تفسير أبي السعود

244245 - البقرة إنما أمره إذا اراد شيئا أن يقول له كن فيكون .

ثم احياهم عطف إما على مقدر يستدعيه المقام أي فماتوا ثم احياهم وإنما حذف للدلالة على الاستغناء عن ذكره لاستحالة تخلف مراده تعالى عن ارادته وإما على قال لما انه عبارة عن الإمانة وفيه تشجيع للمسلمين على الجهاد والتعرض لأسباب الشهادة وأن الموت حيث لم يكن منه بد ولم ينفع منه المفر فأولى أن يكون في سبيل ا تعالى .

إن ا لذو فضل عظيم .

على الناس قاطبة أما اولئك فقد احياهم ليعتبروا بما جرى عليهم فيفوزوا بالسعادة العظمى وأما الذين سمعوا قصتهم فقد هداهم الى مسلك الاعتبار والاستبصار .

ولكن أكثر الناس لا يشكرون أي لا يشكرون فضله كما ينبغي ويجوز أن يراد بالشكر الاعتبار والاستبصار وإظهار الناس في مقام الإضمار لمزيد التشنيع .

وقاتلوا في سبيل ا عطف على مقدر يعينه ما قبله كأنه قيل فاشكروا فضله بالاعتبار بما قص عليكم وقاتلوا في سبيله لما علمتم أن الفرار لا ينجى من الحمام وأن المقدر لا مرد له فإن كان قد حان الاجل فموت في سبيل ا D وإلا فنصر عزيز وثواب .

واعلموا أن ا سميع يسمع مقالة السابقين والمتخلفين .

عليم بما يضمرونه في انفسهم وهو من وراء الجزاء خيرا وشرا فسارعوا الى الامتثال واحذروا المخالفة والمساهلة .

من ذا الذي يقرض ا من استفهامية مرفوعة المحل بالابتداء وذا خبره والموصول صفة له أو بدل منه وإقراض ا تعالى مثل لتقديم العمل العاجل طلبا للثواب الآجل والمراد ههنا إما الجهاد الذي هو عبارة عن بذل النفس والمال في سبيل ا D ابتغاء لمرضاته وإما مطلق العمل الصالح المنتظم له انتظاما أوليا .

قرضا حسنا أي إقراضا مقرونا بالإخلاص وطيب النفس أو مقرضا حلالا طيبا .

فيضاعفه له بالنصب على جواب الاستفهام حملا على المعنى فإنه في معنى أيقرضه وقرئ بالرفع أي يضاعف اجره وجزاءه جعل ذلك مضاعفة له بناء على ما بينهما من المناسبة بالسببية ظاهرا وصيغة المفاعلة للمبالغة وقرئ فيضعفه بالرفع وبالنصب .

أضعافا جمع ضعف ونصبه على انه حال من الضمير المنصوب أو مفعول بأن يضمن المضاعفة معنى التصيير أو مصدر مؤكد على أن الضعف اسم للمصدر والجمع للتنوين .

كثيرة لا يعلم قدرها الا ا تعالى وقيل الواحد بسبعمائة .

وا يقبض ويبسط أي يقتر على بعض ويوسع على بعض او يقتر تارة ويوسع اخرى حسبما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم والمصالح فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم كي لا يبدل احوالكم ولعل تأخير البسط عن القبض في الذكر للإيماء الى انه يعقبه في الوجود تسلية للفقراء وقرئ يبصط بالصاد لمجاورة الطاء .

واليه ترجعون فيجازيكم على ما قدمتم من الاعمال خيرا وشرا